# أزمة كارجيل فى كشمير[1]

**مدخل:**

تأجج الصراع الهندي الباكستاني على كشمير في الآونة الأخيرة، خلال فترة مايو -يوليو ١٩٩٩، الأمر الذي أنذر بإمكانية تطور ذلك الصراع إلى حرب أخرى بين البلدين. ولقد تحاربت الدولتان – الهند وباكستان – مرتين بسبب كشمير: المرة الأولى كانت في فترة ١٩٤٧ – ١٩٤٨، والمرة الثانية كانت في عام ١٩٦٥. ومن الممكن أن تتصاعد الأزمة الحالية – وتعرف بأزمة كارجيل – سريعاً إلى حرب ثالثة، ومن المحتمل أن يصاحب تلك الحرب استخدام الأسلحة النووية من قبل البلدين. أما الهدف الأساسي لهذه الورقة هو فهم القوى المحركة (الديناميكيات ) في أزمة كارجيل. وسنقوم بمعالجة الأسئلة التالية:

١. ما هي الخلفية المفسّرة لتلك الأزمة ؟
٢. لماذا وكيف اندلعت الأزمة ؟
٣. ماذا كانت ردود أفعال المجتمع الدولي ؟
٤. كيف نُزِع فتيل الأزمة ؟.. وأخيراً
٥. ماذا يحمل المستقبل لكل من الهند وباكستان ؟

والفرضية الأساسية التي يقوم عليها هذا الموضوع هي أن الأزمة في كشمير ذات جذور عميقة تعود تاريخياً إلى عام ١٩٤٧. فبالرغم من أن الأزمة قد تم احتواؤها وتجنبها مؤقتاً (وهذا يعود أولاً إلى التدخل الفعال من قبل الأطراف الخارجية) إلا أن السبب الجذري للأزمة ما زال باقياً، وبالتالي فالأزمة مازالت تحتوى على القوة الكامنة الحقيقية التي من الجائز أن تشتعل ثانية. إذا لم يتم العثور على حل دائم للنزاع الكشميري، فستصبح المشكلة مشكلة وقت فقط قبل أن يتمكن الطرفان من خوض حرب أخرى التي من المحتمل أن تتضمن استخدام الأسلحة النووية. ويتحمل كل من المجتمع الدولي (عامة) والدول الإسلامية (خاصة) مسئولية استثنائية وغير اعتيادية للمساعدة في حل مشكلة كشمير تبعاً لطموحات الشعب الكشميري.

**خلفية الأزمة:**

في هذه الورقة، سنركز أساساً على الأحداث التي جرت خلال الشهور المتوالية ( من مايو حتى يوليو ٩٩ ). ولكننا لن نستطيع فهم تلك الأحداث على صورتها الحقيقية بدون أخذ المنظور التاريخي الصحيح ( المضبوط ) للنزاع الكشميري نفسه في عين الاعتبار. إذ إنه من السذاجة، وكذلك من قصر البصر، ألا نفهم المحركات الحقيقية والأصلية للأزمة.

[1] تمت ترجمة هذه الورقة من الإنجليزية بواسطة مكتب Islam-online فى القاهرة.



PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

وللأسف، فقد وقع معظم وكالات الإعلام العالمية في هذا الفخ، حيث أنها قامت بنقل وتحليل الأحداث الجارية حول أزمة كارجيل بسطحية ( شديدة )، مع تجاهل ( تام ) للخلفية الحقيقية للموضوع.(١)

تقع كشمير في أقصى الزاوية الشمالية – الغربية لشبة قارة جنوب أسيا. ولها موقع استراتيجي بين آسيا الوسطى وجنوب آسيا. كما أن لها حدوداً مشتركة مع الهند وباكستان وأفغانستان والصين. وتصل مساحة المنطقة إلى ٨٦,٠٢٣ ميل مربع.

وتنقسم المساحة – عبر خط مراقبة تم الاتفاق عليه في عام ١٩٧٢ – إلى جزأين: جزء تصل مساحته إلى ٣٢,٣٥٨ ميل مربع ويقع في الشمال والغرب تحت ولاية باكستان، والجزء الباقي يشتمل على مساحة ٥٣,٦٦٥ ميل مربع ويقع تحت السيطرة الهندية.(٢)

والشعب الكشميري مكوّن من خليط بين أجناس عدة: الآريون، المغول، الأتراك، والأفغان. وتبعاً للإحصاء الرسمي للسكان الذي تم في عام ١٩٤١، فقد كان عدد السكان وقتئذ ٤,٠٢١,٦١٦. كان المسلمون يشكلون ٧٧%، بينما الهنود ٢٠%، وأخيراً السيخ والأقليات الأخرى كانوا يمثلون ٣%.(٣)

وتمثل قضية حق الكشميريين في تقرير المصير إحدى النزاعات القديمة التي لم تحل حتى الآن، والتي ما زالت قائمة وموجودة على جدول أعمال الأمم المتحدة. وجذور النزاع تكمن في عملية تقسيم شبة القارة في عام ١٩٤٧. ولقد قام المهراجا الهندوسي الحاكم لتلك الولاية (كشمير) – وهى الولاية الأميرية حينئذ التي تسكنها الأغلبية المسلمة ( ٧٧% ) السائدة – –بعمليات ومناورات خداعية بارعة لضم الولاية إلى الهند في عام ١٩٤٧.

وهذا جاء ضد مبدأ التقسيم الذي أخص حكام الولايات الأميرية بالانضمام إما إلى الهند وإما إلى باكستان، آخذين في الاعتبار رغبات ومطالب أغلبية الشعب.(٤)

وأجهضت في عام ١٩٤٧ آمال الشعب الكشميري، حيث أن الأغلبية لم تعط الاختيار للتعبير عما إذا كانت تريد الانضمام إلى الهند أو باكستان. ولقد ناهضت باكستان شرعية الانضمام، وتولت الأمم المتحدة ذلك الأمر بطلب من الهند التي أقرت عقد استفتاء عام لتحديد ما تطالب به الأغلبية الكشميرية. ولكن بالرغم من ذلك، لم تتمكن الأمم المتحدة في تنفيذ قراراتها بسبب فقدان التوافق بين الهند وباكستان على الشكل الذي يتم به عقد ذلك الاستفتاء.

وفي وقت لاحق، غيرت الهند موقفها معلنة كون كشمير الجزء المتمم والمكمل للهند بدون أي استفتاء. وبالرغم من حرب ١٩٦٥ بين الهند وباكستان، فإن الموضوع بقى مجمداً بسبب عدم رغبة الهند في الموافقة على اقتراح بناء يؤدى إلى حل النزاع.(٥)

وبالرغم من ذلك، فإن الظروف بدأت تتغير سريعاً في عام ١٩٨٧ حيث بدأت علامات المقاومة الشعبية في الظهور على الآفاق السياسية لكشمير.



PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

بدأ الجيل الشاب من الكشميريين المسلمين يحتج على سياسيات الحكومة الهندية ( سواء كانت سياسية، اقتصادية، أو ثقافية ) ذات اليد العليا.

فضلاً عن غياب المشاركة السياسية، وانتشار كل من البطالة والاضطهاد الثقافي والاستخدام العلني للقوة العسكرية التي أدت إلى إحياء المقاومة الكشميرية.(٦)

بدأ الشباب الكشميري ينظر إلى الهند كقوة استعمارية تهدف إلى إلغاء هويتهم سواء بطرق تنظيمية أو منهجية. هذا التضجر استطاع أن يعبر عن نفسه، أو وجد متنفساً له في ظل الهوية الإسلامية أكثر مما وجده في ظل القومية التي كانت تمثل أيديولوجية الحكومة الهندية، فضلاً عن الآثار المترتبة على الأحداث في كل من إيران وأفغانستان (على الصعيد الإقليمي)، والحركات التحريرية التي اندلعت في شرقي أوروبا والاتحاد السوفيتي السابق (على الصعيد العالمي)، تلك الآثار التي تخطت الحدود الدولية والقومية، و – ضاعفت التأثير، وألهبت حماس الشعب الكشميري للبدء في نضال مسلح ضد الاحتلال الهندي.(٧)

حاولت الهند سحق المقاومة الشعبية – التي قام بها الكشميريون – من خلال استخدام قواتها بصورة وحشية عمياء. فتم نشر أكثر من نصف مليون جندي هندي في وادي كشمير، الذي تحول من واد أخاذ جميل إلى لهيب من النار الموقدة للذين يعيشون فيه. لقد قتل الجيش الهندي أكثر من ٧٠,٠٠٠ كشميري في خلال العشر سنوات الماضية. هذا بالإضافة إلى اغتصاب آلاف النساء الكشميريات (كجزء من السياسية الرسمية) والاتباع الشرس لسياسة "امسك واقتل" تجاه كل الشباب المسلم ذي القدرات الجسدية العالية. أما عن الممارسات الجائرة والمتعمدة، فحدث ولا حرج. تلك الممارسات اشتملت إحراق الممتلكات والمباني، السرقة والسطو، السلب والنهب على مدى الاثني عشر عاماً الماضية.(٨)

وتبعاً لذلك، قامت منظمات دولية عديدة لحقوق الإنسان ( مثل *Amnesty International – Doctors for peace – Asia watch*) بتوثيق شامل لتفاصيل الوحشية الهندية والقسوة البالغة في معاملتها للكشميريين.

ولقد ساهم كثير من جمعيات حقوق الإنسان الهندية في هذا الأمر.

**أزمة كارجيل:**

من خلال كشف خلفية النزاع الكشميري، يمكننا الآن فقط أن نفهم أزمة كارجيل بصورة أكثر وضوحاً. ففي بداية شهر مايو لعام ١٩٩٩، قام حوالي ٦٠٠ مجاهد كشميري باحتلال الغرف المحصنة الموجودة تحت الأرض التابعة للجيش الهندي ( التي كانت متروكة خالية خلال الشتاء ).. هذه الغرف متواجدة عند أعلى الجبل في منطقة كارجيل – دراسى شمالي كشمير.(٩)

تكمن الأهمية الاستراتيجية للمنطقة في أن المجاهدين كانوا مسيطرين على الطريق الاستراتيجي الذي يربط سريناجال ( *Srinagal*



PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

) بـــ له ( *Leh* ). وهذا الطريق هو السبيل الوحيد للإمدادات التي تعتمد عليها القوات الهندية المنتشرة في مجلدة سياخين ( *Siachin glaciers* ). ومنذ عام ١٩٨٤، والطرفان الهندي والباكستاني يخوضان حرباً شعواء في هذه المجلدة.

إن السيطرة على الطريق بين سريناجال ولِهْ من قبل المجاهدين كان سيعنى أن الجيش الهندي لن يتمكن من تزويد قواته المنتشرة في سياخين بالإمدادات المهمة. لقد كان من الصعب جداً طرد المجاهدين أو إنزالهم من مواقعهم إذ إنهم كانوا يحتلون أعالي وقمم الجبال المطلة على كارجيل على ارتفاع ٤,٨٠٠ متر.

بدأ الاحتكاك فيما بين المجاهدين والقوات الهندية منذ ٦ مايو، الأمر الذي أدى إلى وقوع أكثر من ٣٠٠ ضحية معظمهم من الجانب الهندي.[١٠]

وفي يوم ٢٦ من شهر مايو ( ١٩٩٩ ) لجأت الهند إلى الضربات الجوية مستخدمة مروحيات حاملة للقذائف و ميج ٢١ ( *MIG 21* ) و *MI – 7* مما أدى إلى تصعيد الصراع بصورة ملحوظة.

لقد كانت هذه هي المرة الأولى التي استخدمت فيها الهند القوات الجوية منذ الحرب الهندية – الباكستانية في عام ١٩٧١. وفي ٢٧ مايو فقدت الهند طائرتين مقاتلتين من نوع ميج، وزُعم بضربهما في الناحية الباكستانية لخط المراقبة ( *Line of control* ) وهو نفسه خط وقف إطلاق النار الذي يعين الحدود فيما بين المناطق الهندية والباكستانية في كشمير.[١١]

إن عدد المسلحين المحتلين للقمم الاستراتيجية في المنطقة الكشميرية الخاضعة للهند، بالإضافة إلى استخدام الضربات الجوية، مع انتشار أكثر من ٣٠,٠٠٠ جندي هندي، أدى إلى ازدياد حدة الصراع. وزعمت المصادر الهندية أن الجيش الباكستاني كان قد بدأ في إقحام مخطط "للمتسللين" في مكان ما في بداية شهر مارس؛ وذلك بعد إعلان لاهور مباشرة، عندما قام كل من أشال بيجارى فاجبايى (رئيس وزراء الهند) ونواز شريف (رئيس وزراء باكستان) بتوقيع إعلان للسلام في لاهور (فبراير ١٩٩٩). [١٢] وفي إعلان لاهور، كانا قد أعادا التأكيد على حل النزاعات بينهما عبر طرق سلمية. ادعت الهند أن هؤلاء المسمين "بالمجاهدين" لم يكونوا في الأصل كشميريين ولكن أفراداً من الجيش الأفغاني والباكستاني. وزعمت الهند أن "المتسللين" اشتملوا على ضباط من الجيش الباكستاني، وكذلك أن باكستان كانت تقوم بإمدادهم بكل الإمدادات العسكرية والاقتصادية والميدانية. وزعمت باكستان أنه لم يكن لديها "أي علم" عن "المسلحين"، ولكنها أعادت التأكيد أنها ملزمة بإمداد المجاهدين الكشميريين بالإمدادات السياسية والدبلوماسية والمعنوية.[١٣] واتفق المراقبون المحايدون على أن باكستان كانت تنسق عن قرب مع المجاهدين الكشميريين، ولاحقاً أقر الفريق برفيس مشرف – من خلال حوار في بي بي سي – أن بعض الجنود



PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

الباكستانيين يمكن أن يكونوا قد تورطوا في حراسة مشددة على امتداد خط المراقبة (LOC).[١٤]

في ضوء استعادة الأحداث الماضية، تورط الطرفان – لعدة سنوات – في مواجهات عبر الحدود على خط وقف النار، بالرغم من اتفاقية سيملا (Simla) (١٩٧٢) التي اشترطت اللجوء إلى المفاوضات السياسية لحل المواضيع المتعلقة بالحدود. وكان أكبر تلك المواجهات في عام ١٩٨٤ عندما أرسلت الهند قواتها إلى مجلدة سياحية الأمر الذي أدى إلى الإضرار بالمصالح الباكستانية الاستراتيجية وإلى استمرار حرب محدودة (Low – Intensity) مع باكستان.[١٥] ومن الواضح، أن الجيش الباكستاني – حينما تحين الفرصة الاستراتيجية – قام بتأييد المجاهدين الكشميريين ظاهرياً ليردوا للهند ما كانت قد فعلته مع باكستان في سياخين. وبالرغم من ذلك، فإنه من الظاهر أن هدف باكستان الأساسي هو تدويل قضية كشمير وجلب طرف ثالث ليتدخل ويتوسط في الصراع، الأمر الذي عارضته الهند بشدة.

في خلال شهر يونيو، ازداد الصراع اشتعالاً حيث قامت القوات الهندية المسلحة بتصعيد جهودها من أجل استعادة المواقع في جبال جامو وكشمير التي قد تم احتلالها من قبل المجاهدين. ومن خلال استخدام المدفعية والضربات الجوية وهجوم المشاة، زعم الجيش الهندي أنه قد استطاع حماية خط تولولينج ( *Tololing* ) بأكمله في إقليم دراس (*Dras* ) الذي يسيطر على امتداد الطريق فيما بين سرينجال وله. كما بدأت الهند في توظيف طائراتها المقاتلة الأكثر تقدماً من طراز ميراج ٢٠٠٠ ( *Mirage 2000* ) والتي تسقط قنابل موجهة بالليزر. ولقد قامت ٢٦ طائرة من هذا النوع، بعمليات متواصلة للإضعاف من الأهداف.[١٦] ولكن بالغرم من ذلك، فإن مواقع المجاهدين المحصنة، بالإضافة إلى الظروف المناوئة الشديدة، جعلت الجيش الهندي يحقق نجاحاً محدوداً. ومازال المجاهدون يحتلون مرتفعات في غاية الأهمية حيث يعرّضون المصالح الهندية إلى مخاطر جسيمة.

ويقف وراء هؤلاء المجاهدين تخطيط عسكري وقيادة عسكرية على مستوى عال من التنسيق، الأمر الذي أدى إلى تعجيل حدوث رد الفعل الهندي. ولقد وقع على الجيش الهندي عقوبات قوية، وأخذ عدد الضحايا في الازدياد. وبالرغم من الادعاءات المتعارضة، فإن عدد ضحايا الجيش الهندي زاد على ١,٧٠٠ بينما تراوح عدد الضحايا من المجاهدين بين ٣٠٠ و ٤٠٠.[١٧]

بالرغم من ازدياد حدة الصراع، فلم يرغب أي من الدولتين في تصعيد الصراع إلى حرب شاملة. أخذت الهند حذرها ألا تعبر خط المراقبة واقترحت باكستان، كذلك، مفاوضات من أجل حل الموضوعات المعنية عن طريق المحادثات. وظل رئيسا الوزراء الهندي والباكستاني على اتصال بينهما من حلال المكالمات التليفونية حتى يتم تخفيف الأزمة.

وفشلت المحادثات الأولية ( أو المبادرات ) التي عقدت في ١٢ يونيو ( في دلهى ) بين



PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

وزيري الخارجية الهندي والباكستاني.[١٨] فقد أصرت باكستان على مناقشة كل الشئون المتعلقة بالمواجهات الهندية على خط وقف النار، بما فيها الاعتداء الهندي على خط المراقبة ( *LOC* ) في سياخين عام ١٩٨٤. ولكن، الهند أرادت فقط مناقشة اقتحام المتسللين، لمنطقة كارجيل. أما عن القوى الدولية، فقد مارس كل من الولايات المتحدة وروسيا والصين ومجموعة الدول السبع ( *G 7* ) ضغطاً دولياً على الهند وباكستان، وأجبرتهما على الموافقة على تجديد خط المراقبة ووضع نهاية لكل المواجهات في ٤ يوليو ١٩٩٩.

**رد الفعل الدولي:**

كانت القوى الخارجية متخوفة للغاية من احتمال تصعيد تلك المواجهات إلى حرب شاملة بين دولتين ذواتي قدرات نووية. ولقد علقت الولايات المتحدة والدول الغربية المسئولية _ أساساً _ على باكستان في أنها كانت السبب في إشعال المواجهات، وبالتالي فقد حثت تلك الدول باكستان على سحب المجاهدين إلى خط المراقبة من ناحيتها.

وأقر بروس رايدل ( *Bruce Reidel* ) –موظف أمريكي قديم– قائلاً :

" نحن نعتقد أن خط المراقبة كان قد تم تحديده على مر السنين. والطرفان لم يكن لديهما – حتى آخر لحظة – أية اختلافات ذات أهمية على مكان خط المراقبة.. نحن نعتقد أن معنى هذا – تطبيقياً – وجوب انسحاب القوات التي عبرت الخط إلى حيث ما كانت.[١٩] وتحدث الرئيس الأمريكي بيل كلينتون مع رئيس الوزراء نواز شريف مرغماً إياه أن يسحب قواته.

وكذلك، أصدرت الحكومة الروسية في ١٧ يونيو، ثم قمة مجموعة الدول السبعة في ١٩– ٢٠ يونيو بياناً دعت فيه باكستان إلى سحب المجاهدين.[٢٠] أما الصين، وهى حليفة باكستان التي طالما وقفت بجانبها، فقد حثت أيضاً الهند وباكستان على حل الصراع سلمياً.[٢١] وبينما كانت منظمة المؤتمر الإسلامي تساند الموقف الباكستاني في النزاع الكشميري فإنها حثت على ضبط النفس وإكمال الحوار السياسي من أجل إنهاء المواجهات.[٢٢]

ولقد تراجع الطرفان الهندي والباكستاني عن مواجهة عسكرية كبرى بعد سفر رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف إلى واشنطن في الرابع من يوليو لحضور محادثات غير مخططة مسبقاً مع الرئيس الأمريكي بيل كلينتون، والتي أسفرت عن إصدار أمر من قبل شريف إلى المجاهدين المحاربين في كارجيل بالانسحاب عبر خط المراقبة إلى داخل الجزء الباكستاني في كشمير. ووعد كلينتون شريف أنه سوف ينال "مصالح شخصية"، إذا قام بحل موضوع كشمير.[٢٣] وبالرغم من طلب شريف، استمر القتال متواصلاً حتى تم اجتماع ضباط الجيشين الهندي والباكستاني في ٤ من يوليو، حيث تم الاتفاق على جدول زمني للانسحاب. وأخيراً،



PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

تراجعت الأزمة مع ٢٦ يوليو ١٩٩٩ عندما سكتت الأسلحة في كارجيل.

تحليل:

إن أزمة كارجيل أظهرت عدة أوجه تحتاج إلى الدراسة الدقيقة: لقد اندلعت الأزمة – أساساً – بسبب النزاع الطويل الذي لم يوجد له حل– حتى الآن – حول كشمير، وبسبب عدم رغبة الهند في مناقشة مشكلة كشمير موضوعياً، فقد أرادت باكستان تدويل النزاع عن طريق دعوة طرف ثالث ليتوسط بينهما. وتورط المجاهدون الكشميريون في نضال مسلح مطول ضد الاحتلال الهندي. وازدادت سرعة ذلك النضال منذ عام ١٩٨٩. واستطاعت المقاومة الشعبية من قبل الشعب الكشميري ضد الهند أن تستمر – حتى الآن – أكثر من عشر سنوات. وعموماً استطاع المجاهدون الكشميريون أن يتبعوا تكنيك الكر والفر ضد القوات الهندية المسلحة، موقعين خسائر جسيمة بالعدو. وتبعاً لإحدى الإحصائيات، فإن عدد الجنود الهنود الذين قتلوا في كشمير في السنوات العشر الماضية تعدى عددهم في الحروب الهندية – الباكستانية الثلاثة مجتمعة. وبالرغم من ذلك فلقد كانت أزمة كارجيل هي المرة الأولى التي غير – خلالها – المجاهدون استراتيجيتهم إذ قاموا باحتلال مساحة معينة في داخل كشمير الخاضعة للهند، ومن ثم تعريض الجيش الهندي لتحدٍ مباشر. وكان الحظ، وطبيعة الأرض، والإمدادات الميدانية الكافية قد شجعت المجاهدين على خنق الطريق الاستراتيجي الهام الذي هو بمثابة خط حيوي للقوات الهندية المنتشرة في مجلدة سياخين. وإذ نظرنا بعمق إلى حرب العصابات التي قادها المجاهدون، فسنجد أن مجابهة القوات الهندية – ثالث أكبر جيش في العالم – بمثل تلك الطريقة، كانت بمثابة خطأ خطير وقع فيه المجاهدون. وبغض النظر عن مدى استعداد المجاهدين وتجهيزهم، فإنه لم يكن بمقدورهم أن يصمدوا لمدة طويلة في مواجهة القوة العسكرية للعدو. وظاهرياً، فقد كانوا مستمرين في النضال على أمل أن استمرار الحرب لفترة أطول سيدعو الأطراف الخارجية إلى التدخل والمساومة على حل مشكلة كشمير.

والمجاهدون الكشميريون، ومن ورائهم الجيش الباكستاني، قد خططوا ونجحوا في إحراز انتصارات تكتيكية بارعة ضد الجيش الهندي في كارجيل، ومن ثم إنزال خسائر باهظة في العدو. وعندما أجبروا على الانسحاب من مواقعهم – تحت الضغط الدولي – كانوا ما زالوا مسيطرين على قمم استراتيجية في منطقة كارجيل.

وعندما طالبت باكستان – تحت الضغط الدولي – المجاهدين بالانسحاب من مواقعهم الحصينة، كان الجيش الهندي – حسب المراقبين المحايدين – مازال بعيداً كل البعد عن تحقيق النصر.[٢٤] وبينما كان كل من المجاهدين الكشميريين والحكومة الباكستانية عازمين على هذه المجازفة، فإنهم لم يحسنوا تقدير ردود الأفعال الدولية في الحقيقة، فقد أعطت تكتيكات المجاهدين النتائج حيث أن



PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

جميع القوى الخارجية – الولايات المتحدة، روسيا، الصين، ومجموعة الدول السبعة – والتي كانت قلقة من احتمال اندلاع حرب هندية – باكستانية أخرى، سعت إلى إرجاع الوضع "الراهن" بدلاً من البحث عن حل للنزاع الأصلي على كشمير وبالتالي، ولم تحظ قضية تقرير المصير لدى الكشميريين بأي اعتراف أو اهتمام. وفق ذلك، فإن الوضع الاقتصادي والسياسي الضعيف حالياً في باكستان لم يكن بمقدوره أن يصمد أمام احتمالات الحصار ومنع تيار القروض والإمدادات العسكرية التي هددت الدول الغربية بفرضها على باكستان إذا لزم الأمر.

أما منظمة المؤتمر الإسلامي فقد استمرت في تأييد موقف باكستان المبدئي تجاه كشمير، ولكنها شددت على حل أزمة كارجيل في ظل إعلان لاهور. وفي مواجهة ردود الأفعال الدولية التي استمت بالعدائية الشديدة، لم يكن لباكستان أي اختيار إلا قبول شروط واشنطن لإعادة خط المراقبة.

وكذلك، فإن أزمة كارجيل ألقت الضوء على المخاطر المتعلقة بعدم استقرار العلاقة الهندية – الباكستانية التي تتضمن حالياً البعد النووي. إنه من السهل أن تتخيل أن صراعاً محدوداً في كارجيل كان من الممكن أن يتصاعد إلى حرب شعواء بين البلدين، مع احتمال اللجوء إلى استخدام الأسلحة النووية.

وبما أن الهند وباكستان قاما بالإفصاح والإظهار أن لديهما القدرة على استخدام الأسلحة النووية والصواريخ ذات المدى المتوسط والقصير، كان من الممكن أن تتحول الحرب العادية إلى حرب نووية، الأمر الذي كان سيؤدى إلى عواقب مدمرة لكل من البلدين. وبالرغم من أن كلاً منهما تجنب، بكل حرص، أي تهديد مباشر باستخدام الأسلحة النووية، فإننا لا نستطيع أن نستبعد أنه إذا كانت المواجهات قد استمرت فإنه كان من الممكن أن تمهد للخيار النووي.

ولقد كانت مصادفة أن أزمة كارجيل حدثت – بالضبط – في نفس توقيت ميلاد التجارب النووية والصاروخية التي قامت بها الدولتان في العام الماضي. إن وجود حرب في كارجيل كان يمكن، بمنتهى السهولة، أن يتطور إلى حرب واسعة بين الهند وباكستان التي كانت ستجر عواقب وخيمة على كل من البلدين. ولولا وجود ضغط دولي مكثف لاحتواء البلدين، لكانت الأمور خرجت عن السيطرة.

وبالرغم من أن أزمة كارجيل قد تم تفاديها بسبب الضغط الدولي الدبلوماسي على باكستان، فإن هذه الأزمة تلقى الضوء على ضرورة حل النزاع على كشمير بين البلدين.

فالديناميات الأساسية للأزمة مازالت موجودة: عزلة وإبعاد الشعب الكشميري هو السبب الجذري للصراعات بين الطرفين.

وإذا لم يتم التعرض لقضية حق تقرير المصير الخاصة بالشعب الكشميري، فإنه من المرجح أن تكون هناك أزمات أخرى عديدة. ومن الظاهر أن الغرب اختار، عن عمد، تجاهل شأن كشمير أو إرضاء الهند بسبب مصالحه الاستراتيجية والسياسية الواسعة



PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

معها. وبالرغم من ذلك، فإن البعد النووي للأزمة يدفع بضرورة تهدئة الموقف بسرعة.

## الهوامش:

(١) See some of the reports on the Kargil Crisis: 'Kashmir's Violent Spring', *The Economist* (London) 29 May 1999; 'Kashmir: Militant Tendencies', *The Economist* (London) 5 June 1999; 'Time to Talk', *The Economist* (London) 12 June 1999; 'Even More Dangerous in Kashmir', *The Economist* (London) 19 June 1999; 'Who Really Runs Pakistan', *The Economist* (London) 26 June 1999; 'A Chance for Peace in Kashmir', *The Economist* (London) 3 July 1999; Ahmad Rashid and Prem Mitra 'Military Intrusion', *Far Eastern Economic Review* (Hong Kong) 17 June 1999; Sadanand Dhume and Ahmad Rashid 'On Higher Ground', *Far Eastern Economic Review* (Hong Kong) 8 July 1999; Peter Popham 'India is fighting hand to hand for Kashmir', *The Daily Independent* (London) 19 June 1999; _____ 'India uses dirty war tactics in Kashmir', *The Daily Independent* (London) 20 June 1999.

(٢) See for the background to the Kashmir dispute: Alastair Lamb *Kashmir: A Disputed Legacy 1946-1990* (Hertfordshire: Roxford 1991); _____ *Birth of a Tragedy: Kashmir 1947* (Hertingfordbury: Roxford Books 1994).

(٣) See Joseph Korbel *Danger in Kashmir* (NY: Princeton University 1966); Michael Brecher *The Struggle for Kashmir* (Toronto: The Reyson Press 1953).

(٤) See Alastair Lamb (1991) p.107.

(٥) See Tahir Amin *The Tashkent Declaration: Third Party's Role in the Resolution of Conflict* (Islamabad: Institute of Strategic Studies 1980).

(٦) See Raju G.C. Thomas *Perspectives on Kashmir: The Roots of Conflict in South Asia* (Boulder: Westview Press 1992).

(٧) Jagmohan *My Frozen Turbulence in Kashmir* (New Delhi: Allied Publishers 1991).

(٨) Tahir Amin *Mass Resistance in Kashmir: Origin, Evolution, Options* (Islamabad: Institute of Policy Studies 1995).

(٩) Manoj Joshi and Harinder Baweja 'Intelligence Failure', *India Today* 14 June 1999.

(١٠) See for details of the events *Keesing's Record of World Events* June-July 1999 and *Facts on Files* June-July 1999.

(١١) Manoj Joshi and Raj Chenjappa 'The Marathon War', *India Today* 21 June 1999.

(١٢) Ibid.

(١٣) Ibid.

(١٤) (London) 17 July 1999.

(١٥) Abdul Sattar, 'Crisis with Deep Roots', *The Daily News* (London) 14 Peter Popham 'Pakistan Admits Troops' Incursion', *The Daily Independent* June 1999.

(١٦) *Keesing's Record of World Events* July 1999.

(١٧) *Facts on File* July 1999.

(١٨) *The Daily News* (London) 13 June 1999.

(١٩) *The Daily News* (London) 10 June 1999.

(٢٠) *Keesing's Record of World Events* July 1999.

(٢١) *The Daily News* (London) 28 June 1999.

(٢٢) *The Daily News* (London) 1 July 1999.

(٢٣) 'Retreat', *The Economist* 17 July 1999.

(٢٤) See *The Daily Independent* (London) 17 July 1999.



PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com